القدرة التنافسية لتصميم طباعة المفروشات
كصناعة صغيرة في دعم الاقتصاد المصري

أ.م.د/ هدى أحمد رجب عبد الرحمن
أستاذ مساعد بقسم طباعة المنسوجات
كلية الفنون التطبيقية- جامعة حلوان

مقدمة:

تلعب الصناعات الصغيرة دورا هاما في الاقتصاد القومي للدولة حيث تساهم في زيادة الدخل القومي بالاتجاه الى أسواق التصدير المتنوعة ، بالاضافة الى تحقيق الاكتفاء الذاتي من المنتج المحلي داخل البلاد .وتمثل صناعة المنسوجات والصناعات المرتبطة بها دعامة قوية من دعائم الاقتصاد القومي المصري حيث تشير الاحصائيات الى نحو ثلث الانتاج الصناعي المحلي يكون من صناعة المنسوجات وملحقاتها وما يقرب من نصف الصادرات الصناعية .

وتعد صناعة المفروشات أحد الصناعات التي حققت نجاحا في دعم الاقتصاد القومي وساهمت بدور كبير في الصناعات الصغيرة حيث كانت نسبة المشروعات الصغيرة المنتجة للمفروشات تمثل 15% من صناعة المنسوجات .

وتعتبر سجاجيد الصلاة المعروفة ب (سجاجيد صلاة الجيب) هي أحد أنواع المفروشات المطبوعة التي غزت السوق المصري ويتم انتاجها في الصين ولم يتطرق لانتاجها في جمهورية مصر العربية ، على الرغم من ملائمة هذا المنتج كصناعة صغيرة قائم على خامات قليلة التكلفة وامكانيات تنفيذ اقتصادية ، هذا بالاضافة الى صغر حجم رأس المال ، وسهولة تدريب العاملين من الشباب عليها .

ويلاحظ أن التصميم المطبوع على سجاجيد صلاة الجيب لم يتمتع بالعناية الكافية من جانب المنتج المستورد وبما يتناسب مع أهمية هذا المنتج من الناحية الجمالية ، من هنا نبعت أهمية هذا البحث ودوره في المساهمة في تصميم مطبوع لسجادة صلاة الجيب يعبر عن تراثنا الاسلامي ويرقى بالذوق الفني والجمالي ، ويمكن تطبيقة من خلال مشروع صغير يكون قادرا على المنافسة مع المنتج المستورد من الناحية الفنية والاقتصادية وقابليتة للتصدير.

مشكلة البحث :

1- غزوالسوق المصري بمنتجات مطبوعة مستوردة يمكن انتاجها محليا وتكون عونا في دعم الاقتصاد المصري
2- الدور المحدود للصناعات الصغيرة في التصدير للأسواق العالمية وبخاصة في الأسواق العربية .

هدف البحث :

1- تقديم نموذج لمشروع صغير قادر على المنافسة وقائم على خامات محلية وامكانيات تنفيذ اقتصادية ولم يتطرق لانتاجه في جمهورية مصر العربية من قبل .
2- وضع حلول تصميمية لسجادة صلاة الجيب بحيث تحقق الاهداف الوظيفية والجمالية.
3- توفير فرص العمل للخريجين من قسم طباعة المنسوجات والتي تسهم مساهمة فعالة في حل مشكلة البطالة بعد غلق عدد من المصانع التي كان يتم عمل الخريجين فيها.

فروض البحث :يفترض البحث :

1- أن تصميمات سجاجيد الصلاة المطوية وطباعتها يمكن ان يكون مشروع صغير قائم على خامات محلية ويستخدم فيها تكنولوجيا بسيطة لانتاج منتج متميز قادر على المنافسة

2- أن تراثنا الاسلامي يحمل من القيم الفنية والجمالية ما يمكنه من الاستفادة به في ابتكار تصميمات تثري القيمة الجمالية لسجاجيد الصلاة المطوية .

حدود البحث : الحدود المكانية : جمهورية مصر العربية.

الحدود الموضوعية : –دراسة تحليلية للصناعات الصغيرة من حيث أنواعها ،وخصائصها ،وحجم المشروعات المنتجة للمفروشات في مصر.

– العوامل المؤثرة على قدرة المشروع الصغير على التنافس بالأسواق المحلية والعالمية .

– دراسة وصفية تحليلية لسجاجيد الصلاة في العصر الاسلامي ويتبعها دراسة التصميمات المطبوعة على سجاجيد الصلاة المطوية بالسوق المحلي .

– ابتكار تصميمات مستلهمة من السمات الجمالية لسجاجيد الصلاة بالعصر الاسلامي .

منهجية البحث :

المنهج الوصفي : يتناول دراسة وصفية لكل من الصناعات الصغيرة والقدرة التنافسية ، ودراسة فنية تحليلية لسجاجيد الصلاة بالعصر الاسلامي وسجاجيد الصلاة المطبوعة بالسوق المحلي .

المنهج التجريبي : يعتمد على تناول الجانب الابتكاري في تجارب التصميم المستلهمة من السمات الجمالية لسجاجيد الصلاة بالعصر الاسلامي والتي تصلح لسجاجيد صلاة الجيب.

الصناعات الصغيرة :

يطلق مصطلح الصناعات الصغيرة على الصناعات ذات النشاط المحدود ، وذات رأس مال محدود ، ويعمل بها عدد محدود من الأفراد ، وتستخدم تكنولوجيا بسيطة وغير معقدة في عملية التصنيع(1ص149) .

القدرة التنافسية :

هي مجموعة المهارات والتقنيات والموارد والمزايا التي تستطيع المنظمة أو المؤسسة استثمارها لتحقيق أمرين هما:

1- انتاج قيم ومنافع أكبرللعملاء (customer value)

2- الاختلاف عن المنافسين (differentiation)(15)

الصناعات الصغيرة:

ان معايير تعريف الصناعات الصغيرة تختلف من دولة الى أخرى نظرا لأن بعض الدول يكون المعيار فيها على أساس حجم العمالة أو الأصول الكلية أو حجم رأس المال أونسبة المبيعات أو نوعية التكنولوجيا المستخدمة ، الا أننا أذا نظرنا الى هذه المعاييرسنجدها تعتمد على الظروف الاقتصادية لكل دولة ، فان معيار حجم رأس المال سنجده يختلف في الدول النامية حيث تتميز الصناعات الصغيرة فيها بصغر رؤوس الأموال العاملة بها ،أما معيار حجم العمالة سنجده يتفاوت من صناعة الى أخرى . ومن الملاحظ أن الكثير من الدول تستخدم أكثر من معيار في آن واحد كما في دول الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الأمريكية(11) .

وفي جمهورية مصر العربية نجد تعريفات مختلفة للصناعات الصغيرة من وجهة نظر الجهة المختصة مثل وزارة التجارة والصناعة ، اتحاد الصناعات المصرية ، الصندوق الاجتماعي للتنمية ، الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء ،وزارة التخطيط ، معهد التخطيط القومي وبنك التنمية الصناعية(6 ص4، 5) الا أننا لاحظنا أن أغلبها تعتمد على معيارين هما معيار

حجم العمالة ،ومعيار حجم رأس المال ، وعلى ذلك فاننا في هذا البحث نرى أن تعريف الصناعات الصغيرة في جمهورية مصر العربية يتناسب مع التعريف الأكاديمي العالمي وهو "كل صناعة ذات نشاط محدود ، وذات رأس مال محدود ، ويعمل بها عدد محدود من الأفراد ، وتستخدم تكنولوجيا بسيطة وغير معقدة في عملية التصنيع ولا تستطيع التنافس في الأسواق التجارية العادية" (6ص8).

أنواع الصناعات الصغيرة :

تقسم الصناعات الصغيرة من حيث **حجمها** الى (صغيرة، وصغيرة جدا ومتناهية الصغر)، أو تبعا **لنوعية النشاط** سواء كان (منظم أو غير منظم) ، أو الى(انتاجية ، وتجارية، و خدمية) .

أولا: أنواع الصناعات الصغيرة من حيث الحجم:

- **الصناعات الصغيرة:** يرتفع رأس المال فيها الى خمسين ألف جنية ولا يقل عن ذلك(1 ص149) ، ويكون عدد العمالة في حدود من خمسة أفراد وحتى خمسة عشر فردا ، وفي الدول المتقدمة يرتفع رأس المال الى (15 آلف دولار) بما يوازي مائة آلاف جنية مصري تقريبا.
- **الصغيرة جدا:** يتراوح رأس المال فيها بين عشرة آلاف جنية وخمسين ألف جنية ، وفي الدول المتقدمة يرتفع رأس المال الى (10آلاف دولار) ويكون عدد العمالة أقل من خمسة أفراد .
- **المتناهية الصغر:** لا يتجاوز رأس المال فيها عن عشرة آلاف جنية ويكون عدد العمالة فيها لا يزيد عن فردين .

وتعد بعض الدول (**الصناعات المتوسطة**) من أنواع الصناعات الصغيرة مثل دول الاتحاد الاوروبي وكندا والولايات المتحدة الامريكية وتركيا وبعض دول الشرق الأدنى مثل تايلاند واليابان والهند ، وتتميز (الصناعات المتوسطة) بأن حجم رأس المال يكون كبيرا (أكبر من حجم رأس المال في الصناعات الصغيرة) فيتراوح بين ربع مليون دولار وحتى مليون دولار ، بحيث يتيح استخدام تكنولوجيا حديثة وأكثر تعقيدا ، ويكون انتاجها مغذيا لصناعات كبرى ، وعدد العمالة فيها أقل من مائه وخمسين فردا . والبنك الدولي مثلاً يفرق ما بين الصناعات الصغيرة والمتوسطة حسب الدول إن كانت متقدمة أو نامية ، فيُعرِّف الصغيرة بتلك التي تشغل أقل من خمسين عاملاً بالدول النامية ، وأقل من خمسمائة بالدول المتقدمة(12) . وقد تُعرِّف بعض الدول الصناعات الصغيرة والمتوسطة بتلك التي يتم تداول منتجاتها بسرعة فائقة في الأسواق، أو ذات (دورة التشغيل القصيرة) .أما الدول العربية وخلال اجتماعاتها التنسيقية والتعاونية فقد اتفقت على تقسيم الصناعات الصغيرة والمتوسطة كالآتي(3) :

- **الصناعات الصغيرة** ؛ وهي التي تستخدم أقل من خمسة عشرة عاملا، وتستثمر أقل من خمسة عشرة ألف دولارا، إضافة للأبنية والعقارات الثابتة ..
- **الصناعات الصغيرة جداً** ؛ وهي التي تستخدم أقل من خمسة عمال وتستثمر أقل من خمسة ألف دولارا، إضافة لاستثمارات الأبنية والعقارات الثابتة ..
- **الصناعات المتوسطة**؛ وهي التي تستخدم من خمسة عشرة إلى مائة وخمسين عاملاً، وتستثمر من ربع مليون إلى مليون دولاراً عدا الأبنية والعقارات الثابتة ..

ثانيا: أنواع الصناعات الصغيرة من حيث النشاط :

يمكن تقسيم الصناعات الصغيرة على أساس أنه قطاع منظم أو غيرمنظم(6ص16) .

الصناعات الصغيرة المنظمة : هي تلك المشروعات التي يمكن جمع البيانات عنها بسهولة وتحليلها

الصناعات الصغيرة غير المنظمة : وهي تشمل المشروعات التي لا توجد احصائيات عنها نتيجة لعدم وجود مكان ثابت لها ، وفي حالة وجود مكان ثابت لايتقدموا الى الجهات المسئولة للحصول على ترخيص لمزاولة النشاط حتى يتثنى لأصحاب تلك المشروعات التمتع بالمزايا والتيسيرات التي تقدم من الجهات المسئولة والوزارات والبنوك والمعارض المحلية والدولية(1ص150-151) .

وأيضا يمكن تقسيم الصناعات الصغيرة من حيث النشاط الى (انتاجي ، تجاري، وخدمي)(1ص21)

*) **المشروعات الانتاجية** : وتقوم على تحويل الخامة الى منتج نهائي أو وسيط ، وهو يستخدم الموارد المتاحة لزيادة قيمتها باخضاعها لعدة عمليات صناعية أويدوية أو آلية ، وبالتالي فهو يمثل الدعامة التي تقوم عليها التنمية الاقتصادية ، بالاضافة لكونه مؤشر التقدم والرقي .

*) **المشروعات التجارية** : أساسها شراء وبيع أو تسويق سلعة مصنعة أو عدة سلع مختلفة ، بحيث يكون أصحابها لهم اتصال وعلاقات بالمنشآت الكبيرة واحتياجاتها وكذلك معلومات عن الأسواق الخارجية والداخلية .

*) **المشروعات الخدمية** : تكون قائمة على تقديم مختلف الخدمات للعميل نيابة عنه (مثل تجديد التراخيص ، دفع الضرائب ، حل بعض المشكلات مع شركات الكهرباء أوالمياه ..وغيرها)

خصائص الصناعات الصغيرة والمتوسطة:

1-أنها تعتمد غالباً على مواد متوفرة محلياً أوتقوم باستخدام الخامات المحلية التي تنتجها المصانع الكبرى ،وقد تستفيد أيضاً من فوائض بعض الصناعات الهندسية والمعدنية

2- انها ذات محدودية فيما يخص المخاطرة في الاستثماروذلك لأن رأس مالها محدود ، فيكون لها القدرة على التكيف مع الظروف والمستجدات التي يمكن لاقتصاد أن يتعرض لها من نقل مكان المصنع أو تخفيض خطوط الانتاج أو تغيير في طبيعة المواد الداخلة في الانتاج .

3-اشباع حاجات المجتمع بمنتجات تتلائم مع الاحتياجات الخاصة لهذا المجتمع والتي لاتستطيع تلبيتها المصانع الكبرى . 4-تعتمد الادارة فيها على صاحبها أو بعض الشركاء ، مما يجعل سرعة اتخاذ القرار فيه هي السمة الرئيسية 5- تعتبر محركا للنمو في زيادة فرص العمل بصفة عامة وبخاصة للشباب من خلال فتح آفاق جديدة أمام الخريجين باقامة مشروعات تنموية صغيرة للاستفادة من طاقاتهم الابداعية ، وأيضا توفير فرص عمل للفئات المهمشة بصفة خاصة .

6-المساهمة بدور كبير في زيادة الصادرات والتقليل من الاستيراد مما يؤدي لزيادة الدخل القومي وتحقيق الفائض الاقتصادي والذي نجحت فيه دولا كثيرة على رأسها سنغافورة وتايوان .

7-تحويل الصناعات التقليدية الى أنشطة صناعية حديثة من خلال التطوير والتحديث حتى يمكن الاستمرار في المنافسة

8-المساهمة في دعم المناخ التنافسي الذي هو أساس أي تقدم صناعي نظرا لمرونتها في تحسين الجودة وخفض التكلفة.

اهتمت العديد من الدول المتقدمة بالصناعات الصغيرة والمتوسطة ووضعت لها استراتيجيات جديدة تعتمد على ما تم تسميته **بحاضنات المشروعات الصناعية** الصغيرة والمتوسطة وكذلك **بالمناولة الصناعية**[3] .

أما **حاضنات المشروعات** فتتمثل في توفير آليات المشروع في بداياته ، والأخذ بيد الشباب القائمين به ، ومن ثم يقود الأمر لعمل مشروعات أكثر صلابة ومنتجة وتؤدي لطرح تقنيات جديدة .. ويمكن تقسيم الحاضنات **لثلاثة أنواع**[3] هي : (1) **حاضنات الأعمال** التي تحتضن المشروع خلال نموه لأجل زيادة فرص نجاحه .

(2) **والحاضنات التكنولوجية** التي تركز على تبني المشروعات القائمة على المبادرات التكنولوجية وذلك للربط ما بين الفكر الإبداعي والأعمال .(3) والنوع الثالث هو **الحاضنات المفتوحة أو الافتراضية** وهي التي تدعم المنشآت في

مواقعها دون أن تقدم لها نفس الخدمات التي تقدم للحاضنات العادية وذلك نظير مقابل مادي بسيط وعادة تقام هذه الحاضنات الافتراضية في أماكن تجمعات المشروعات الحرفية الصغيرة .

أما **المناولة الصناعية** فتتمثل فيما يعرف بالعقد من الباطن والذي يعطي الحق لشركة كبرى لإبرام اتفاق مع الصغرى لتنفيذ جزء من العقد ،وهذا الأمر يؤدي لخلق ودعم مشاريع الصناعات الصغيرة والمتوسطة، ويؤدي لتشغيلها ورفع قدراتها الإنتاجية.وإنتاج الصناعات الصغيرة يعتمد على السوق المحلي، ، وتعاني دوماً من ضعف أو صعوبة الحصول على القروض التي تقود إلي التوسع فيها وتطويرها ..

دور الصناعات الصغيرة في مصر :

تمثل المشروعات الصغيرة والمتوسطة جانبا رئيسيا في الاقتصاد المصري ، حيث تعد بمثابة العمود الفقري له ، ويبرز ذلك من خلال بعض المؤشرات الدالة على هذه الأهمية[2] ، منها:

1- حجم هذه المشروعات، إذ يبلغ عددها أكثر من 2.5مليون مشروع يضاف سنويا نحو 39 الف مشروع جديد، بما يجعلها تساهم بنحو 75% من العمالة بالقطاع الخاص غير الزراعي.

2- تمثل المنشآت الصغيرة **87**% من حجم المنشآت الصناعية في حين تمثل المنشآت المتوسطة 11 % من حجم المنشآت الصناعية.

3- تمثل المنشآت الصغيرة حوالي 13% من قيمة الإنتاج الصناعي المصري مقارنة ب46% للمنشآت المتوسطة .

4- تصل نسبة مساهمتها في إجمالي الصادرات المصرية **4**% ، وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالعديد من اقتصاديات دول العالم ، حيث تمثل هذه النسبة نحو **60** % في الصين ، **56** % في تايوان ، **70**% في هونج كونج، **43**% في كوريا الجنوبية ، وهو ما يؤكد على القدرات الكامنة غير المستغلة للصناعات الصغيرة في مصر، والتي تلعب دورا حاسما في زيادة الصادرات المصرية.

المفروشات ودورها في الصناعات الصغيرة :

تعد صناعة المفروشات أحد الصناعات التي حققت نجاحا في دعم الاقتصاد القومي وساهمت بدور كبير في الصناعات الصغيرة حيث كانت نسبة المشروعات الصغيرة المنتجة للمفروشات تمثل 15% من صناعة المنسوجات ككل . وعلى الرغم من الدور الحيوي الذي تلعبه هذه الصناعات في الاقتصاد القومي ، الانها تواجه الكثير من التحديات والمنافسة الشديدة من بلدان سبقتها في مجال الصناعات الصغيرة والمتوسطة في مجال المفروشات ، وذلك تظرا للتطورات السريعة والمتلاحقة على المستوى العالمي ، وهذا يتطلب مزيد من التقنية لتقديم منتجات ذات جودة عالية تستطيع منافسة منتجات دول أخرى تقدم نفس المنتجات مثل دول كالصين والهند وتركيا . وأصبح اكتساب قدرة "ميزة" تنافسية (Competitive Advantage) هو التحدي الأكبر للإدارة المعاصرة[15].

القدرة التنافسية :

ان مفهوم التنافسية[i] ببساطة هو مجموعة المهارات والتقنيات والموارد والمزايا التي تستطيع المؤسسة استثمارها لتحقيق منتج ذو قيمة عالية ونافعة ومنافس عما يقدمة الآخرون .

وقد تم تعريف التنافسية من قبل كثيرين سوف أقصر شرحها على ثلاثة:

---

[i]) القدرة التنافسة تم تعريفها في صفحة رقم (2) من البحث .

التعريف الأول/ يركز على جوهر التنافسية وهو **الابداع** [ii]"الميزة التنافسية تنشأ بمجرد توصل المؤسسة الى اكتشاف طرق جديدة أكثر فاعلية من تلك المستخدمة من قبل آخرين ، حيث يكون بمقدورها تجسيد هذا الاكتشاف ميدانيا ،وبمعنى آخر بمجرد احداث عملية ابداع بمفهومه الواسع"

التعريف الثاني/ يركز على اظهار **القيمة** للعميل[iii] " التنافسية هي المهارة أو التقنية أو المورد المتميز الذي يتيح للمنظمة انتاج قيم ومنافع للعملاء تزيد عما يقدمه لهم المنافسون ، ويؤكد تميزها واختلافها عن هؤلاء المنافسين من وجهة نظر العملاء الذين يتقبلون هذا الاختلاف والتميز ، حيث يحقق لهم المزيد من المنافع والقيم التي تتفوق على ما يقدمه لهم المنافسون الآخرون "

التعريف الثالث/ يركز على أحد مصادر التنافسية وهي **استراتيجية التنافس** أو الخطة[iv] " تعرف الميزة التنافسية بأنها عنصر تفوق للمؤسسة يتم تحقيقة في حالة اتباع المؤسسة لاستراتيجية معينة للتنافس "

ونلاحظ أنه توجد عدة عوامل تؤثر في البيئة التنافسية لتحقيق التميز المنشود[16]

*) يجب دراسة عدد المنافسين القائمين في هذا المنتج .

*) حجم الانتاج لهؤلاء المنافسين ومعرفة المؤشرات المستقبلية عن التطوير والنمو في الانتاج .

*) معرفة استراتيجية التكاليف والتي ستؤثر على سعر المنتج .

هذه العوامل تؤثر بصورة مباشرة على قدرة المشروع الصناعي على التنافس في السوق وامكانية الصمود أمام المنافسين ، الا ان هذا يتواكب مع عوامل تقييم أخرى لاتقل أهمية يجب أن توضع في الاعتبار مثل:

- الجودة الأعلى للمنتجات ليصل الى (التميز) وهو أحد القوى التنافسية الخمسة لمايكل بورتر[14] والتي تؤكد على أن المؤسسة الراسخة والمتمركزة بشكل جيد تملك صورة جيدة، وعملاء أوفياء؛ ويرجع ذلك إلى عدة أسباب منها، خدمات مقدَّمة للعملاء، أو اختلافات في المنتج، أو لأن المؤسسة كانت السَّباقة إلى هذا القطاع وبالتالي يتحمل الداخلون الجدد مجهود أكبر ومصاريف باهظة؛ حتى يستقطبوا عملاء القطاع. ويتطلب ابداع وابتكار لصنع صورة خاصة بالمؤسسات الجديدة تجعلها متميزة عما سبقها في السوق.

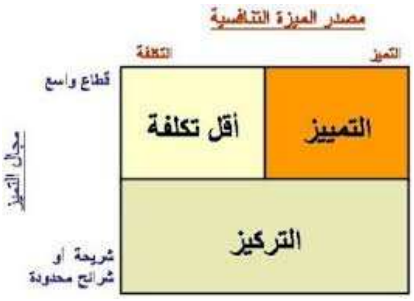

الميزة التنافسية كما قدمها مايكل بورتر[13]

- الوقت الأقل في الانتاج والتسليم للعملاء وانشاء قنوات توزيع جديدة.
- التركيز على شرائح متعددة وعدم الاقتصار على شريحة واحدة .
- المحافظة على الابداع والتقدم ،عن طريق طرح العديد من الأفكار المميزة الخاصة بالعمل،واختيار واحد أو اثنين من الأفكار المميزة المطروحة والعمل على تطبيقها[14] .

ويتضح مما سبق أن قدرة أي مؤسسة للتنافس يجب أن يحقق الابداع والتميز وهو ما يمكن ان نطبقه على (سجادة الصلاة المحمولة) والتي تمثل أحد أنواع المفروشات المطبوعة التي غزت السوق المصري ويتم انتاجها في الصين ولم يتطرق

[ii]) تعريف The free encyclopedia، competitive strategy , Michael E. Porter

[iii]) تعريف علي السلمي E jabat . Google .com / e.g.=8ea5fg3e36fp7100588q

[iv]) تعريف نبيل مرسي خليل E jabot . Google .com e.g.=8ea5fg3e36fp7100588q

لانتاجها في جمهورية مصر العربية ، على الرغم من ملائمة هذا المنتج كصناعة صغيرة قائم على خامات قليلة التكلفة وامكانيات تنفيذ اقتصادية ، هذا بالاضافة الى صغر حجم رأس المال ، وسهولة تدريب العاملين من الشباب عليها وقد لاحظنا أن التصميم المطبوع عليها لم يتمتع بالعناية الكافية وبما يتناسب مع أهمية هذا المنتج من الناحية الجمالية ، ويمكن أن يحقق التنافس بما يقدمة من ميزات عديدة في الداخل .وخاصة أن صناعة السجاد كانت من أعرق الصناعات على مر العصور التاريخية في البلاد الاسلامية وتميزت بتصميمات زخرفية قوامها الزخارف المتنوعة نباتية وهندسية وأشكال الطيوروالحيوانات وبعض الكتابات المكتوبة في صدر سجاجيد الصلاة بصفة خاصة وفيما يلي شرح لأهم سمات سجاجيد الصلاة في تلك الفترة .

سجاجيد الصلاة :

تعتبر صناعة السجاجيد من أعرق الصناعات التي عرفت في البلاد الاسلامية ، وقد حظيت سجاجيد الصلاة بعناية فائقة منذ اتخذ المسلمون سجاجيد للصلاة ضمانا لطهارة المكان الذي تقام فيه الصلاة سواء كان المصلين مقيمين أو مرتحلين ، وقد اشتهرت مدن اسلامية في ايران وتركيا بصناعة سجاجيد الصلاة بصفة خاصة مثل مدينة جورديس (كوردهس)[9 ص301] ،لازق ، قولا (كولا) ، عشاق ، تبريز[4 ص158]

(ش1)سجادة محرابها مقوس مدبب

السمات الجمالية لسجاجيد الصلاة :

لقد امتازت تصميمات سجاجيد الصلاة بمميزات عدة نذكر بعض منها:

- المساحة المتوسطة في السجادة يوضع فيها الرسم الرئيسي ويحيطها اطار متعدد الأشرطة يختلف في عدده وعرضه[5 ص416]
- رسم محراب في الجزء العلوي من المساحة المتوسطة يكون المحراب ذو قوسن واحد أو ثلاثة أقواس ، ويختلف شكله فبعضه يكون ذو قوس مدبب (شكل رقم 1)[5 ص425] والبعض الآخر يكون ذوعقد منكسرواحيانا ذو عقد مدرج كما في (شكل رقم 3)
- احاطة عقد المحراب بزهور تمتد على جانبي حنية العقد لتحيط ساحة المحراب (شكل رقم 2) وفي بعض الأحيان يترك عقد المحراب خالي بدون زخارف[7 ص37] كمافي(شكل رقم 4، 5)
- أعمدة المحراب قد تظهر في بعض السجاجيد وفي البعض الآخر يحل محلها أشرطة من زخارف نباتيةكما في(شكل رقم 4)وزهور متكررة كما في(شكل 5) وقاعدة كل عمود يكون على شكل زهرة ، وأيضا تاج العمود [7 ص 39]

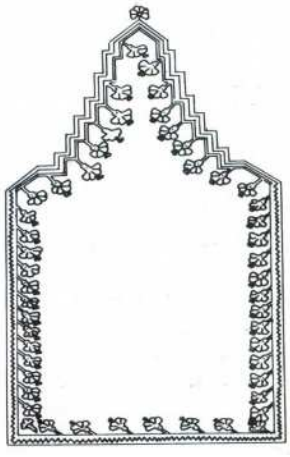

(ش2)زهور متكررة تحيط عقد المحراب وساحته

(ش3)سجادة محرابها ذو عقد منكسر

- يتدلى من عقد المحراب مشكاة أو أبريق (5 ص425) كما في (شكل رقم4)وفي بعض الأحيان يرسم شكل زخرفي محور من عناصر نباتية مجردة أو هندسية كما يظهر في (شكل رقم 5، 6) وقد يوضع الشكل الزخرفي أسفل العقد أو في منتصفه بدون ما يتصل به كما هو واضح .

(ش4) أشرطة زخرفية تحل محل الأعمدة

(ش5)أشكال نباتية وزهور تتكرر بالأعمدة

- تحديد ساحة المحراب من أعلى وأسفل بشريطين (حشوتين مستطيلتين في وضع أفقي) يتم زخرفتهما بزخارف نباتية متماثلة كما في (شكل رقم 3 ،7) وغير متماثلة كما يوضحها (شكل رقم 1) ، وفي بعض الأحيان يحد ساحة المحراب حشوة واحدة من أعلى فقط كما في (شكل رقم4)

(ش6) توضيح للشكل الزخرفي

(ش7) تنوع أشكال الشرائط الرفيعة

- الاطار الذي يحيط بالساحة يتآلف من ثلاثة أشرطة رئيسية الشريط الأوسط أعرض من الشريطين الآخران ، وكان الشريط الأوسط يتم زخرفته بتصميمات متنوعة من زخارف نباتية تتكرر بالتبادل ، وفي أحيان اخرى يقسم الى عدة أشرطة رفيعة تتبادل ألوانها بين الفاتح والقاتم وزخرفت بزهور صغيرة مكررة في صفوف منتظمة وعادة يكون عدد هذة الأشرطة الرفيعة سبعة أشرطة كما في (شكل رقم7) (7 ص57)

سجادة الصلاة المحمولة :

ظهرت بالأسواق المحلية سجادة صلاة مطبوعة يتم حملها الشخص في الجيب لصغر حجمها ووزنها على الرغم من أن أبعادها لم تتغيرعن أبعاد السجادة المنسوجة وذلك لأنه استخدم فيها قماش خفيف الوزن ، ويتم طيها حتى يصبح حجمها مثل حجم كف اليد كما يوضحها (شكل رقم 8) ويتم وضعها في غطاء (كيس) من نفس القماش مطبوع عليه كتابات تعريف بمحتواها كما يظهر في (شكل رقم 9) .

سمات التصميم المطبوع : اتخذ التصميم المطبوع على سجادة الصلاة المحمولة نوعين من الأشكال :

الشكل الأول هندسيا : قوامه الخط المستقيم كما يوضحه (شكل رقم 10) استخدم فيه الخط المستقيم أفقيا وراسيا الذي تم تشكيله لرسم محراب ذو قوس واحد ، وتمتد الخطوط لتكوين أعمدة المحراب ، وفي وسط عقد المحراب يوجد شكل للكعبة .

(ش 8) سجادة الصلاة المحمولة [17]

(ش9) غطاء السجادة
بألوانه المتعددة[17]

(ش10) توضيح للتصميم الهندسي[17]

التصميم الثاني نباتي الشكل :

اتخذ التصميم تكوين نباتي قوامه الأغصان النباتية المتشابكة التي تخرج منها الأوراق النباتية البسيطة والمراوح النخيلية ذات الفصين والثلاثة فصوص ، وقد تشابكت لتملأ عقد المحراب وكوشتي العقد مستخدما اسلوب التماثل في التكوين النباتي كما في(شكل رقم 11)، وقد يحيط بالعقد اطار من شريط نباتي قوامه وحدة نباتية من فرعان نباتيان متضافران يخرج منهما مراوح نخيلية تنبثق من أعلى وأسفل في تكوين متماثل كما يوضحه (شكل رقم 12)

(ش 11) تصميم قوامة الزخارف النباتية
يملأ عقد المحراب وكوشتي العقد

(ش12) شريط نباتي يحيط بالعقد على هيئة اطار

التصميمات المبتكرة لسجادة الصلاة :

التصميم هو عملية ابتكارية ونشاط انساني لتلبية الاحتياجات الضرورية للانسان ، ولذلك فهي عملية متعددة الأنظمة تدرس احتياجات السوق وتحولها الى منتج نهائي ، تتوفر فيه القيم الجمالية والوظيفية معا . ان ادخال القيمة الجمالية

والقيمة النفعية في التصميم المطبوع أصبح من الضرورة بمكان لزيادة القدرة التنافسية بين المنتجات التي تنزل الأسواق ، وقد لوحظ أن استجابة المستهلك للمنتج يعتمد على القيمة النفعية والجمالية المتميزة وأيضا الاقتصادية . وتعتبر سجادة الصلاة المحمولة أحد المنتجات التي تتسم (بالاكتفاء الاقتصادي) الذي يعتمد على التعامل مع أقل قدر ممكن من العناصر للوصول الى نفس الاهداف والتي يكون لها تأثير كبير على المستهلك حتى يتخذ قرار الشراء وهي (المنفعة ، الجمال ، المتعة ، التميز ، السعر)[20] . وتتحدد الجدوى الاقتصادية لسجادة الصلاة المحمولة وفقا لمعايير الكفاءة الاقتصادية للمنتج على عاملين أساسيين هما [20] :

1- **تميز التصميم** : والتي تعتمد على تنظيم العلاقات بين المفردات الشكلية على مسطح التصميم باستخدام أساليب متعددة في توزيع عناصر التصميم لتحقيق التنوع والوحدة في التصميم من خلال :

- تنوع العناصرمابين عناصر نباتية وأخرى هندسية
- الابتكار والبساطة في التكوين
- المعاني الرمزية والمضمون
- التميز في الوحدات المختارة

2-كفاءة الخامة : ويعتمد على ملائمة الخامة لتحقيق أكثر الطرق وفرة في تكلفة المنتج والتي تعتمد على مجموعة من الخصائص : - خفة وزن الخامة - مقاومتها لامتصاص الماء

- سهولة الطي - قابليتها لكل أنواع عجائن الطباعة

وقد اتخذت التصميمات المبتكرة سمات يمكن تحديدها في :

- **التنوع الفني** : في العناصر المستخدمة في التكوينات والوحدات الزخرفية فقد استخدمت **عناصر هندسية** تتنوع مابين **أشكال هندسية** كالمثلث والمربع والدائرة واشكال متعددة الاضلاع ، **وخطوط** بأنواعها المستقيمة والمنكسرة والمحدبة ، **وعناصر نباتية** تتنوع فيها اشكال الأوراق النباتية البسيطة والمحورة عن الطبيعة والزهور النباتية كالورود المتعددة البتلات وازهار الفاونيا والقرنفل .
- **البساطة** : اتسمت العناصر ببساطة الشكل بحيث يتم امكانية تنظيمها وترتيبها بسهولة توفيرا للوقت وامكانية الانتاج الكمي .
- **الاتجاه** : أن يكون التصميم له اتجاه وذلك برسم عقد المحراب حتى يتمكن المصلي من تحديد القبلة وقد استلهمنا ذلك من أشكال السجاجيد القديمة في العصر الاسلامي .
- **التعددية** : أن يتم استخدام التكوين الواحد بأكثر من طريقة بحيث تعطي تنوع في الافكاروالنظم البنائية القائمة عليها لتلبية احتياجات السوق وتطوره .
- **المرونة** : وهنا تعني سهولة تنظيم الأشكال المستخدمة في التصميم بحيث يمكن توزيع وترتيب مفردات الشكل في اتجاهات مختلفة افقيا ورأسيا ومائلا ،وبتغيير في الأوضاع متقابلة ومتدابرة ومتكررة داخل أشرطة وهو الغالب في هذه التصميمات ، أوتتكرر داخل مساحة محددة تكرار رباعي متصلة أفقيا أو رأسيا .

كما اتسمت التصميمات بمجموعة من القيم الفنية والجمالية لتحقيق الوحدة في التصميمات منها :

الايقاع : ويتحقق عن طريق التكرار أو التناوب أو التدرج ولكل اسلوب منهم أنواع متعددة الذي يتحقق من خلاله الايقاع حتى يعطي التصميم دينامكيتة وجاذبيته فيتحقق من خلاله القيمة الجمالية للتصميم .

الاتزان : بنوعيه المتماثل وغير المتماثل الا ان الدارسة استخدمت الاتزان المتماثل بكثرة حتى يحقق نوع من الاستقرار والتوافق بين العناصر المختلفة .

التناسب : وتحقيق التناسب في التصميم يكون أساسه العلاقة بين الأشكال وحجمها ودرجة العلاقات بين شكل وآخر، وتظهر بصفة خاصة في الأشكال الهندسية لما لها من حدة في شكلها الخارجي وذلك في بعض الأشكال .

ويلاحظ أن التصميمات فضلت وضعها على نفس الأقمشة المستخدمة في المنتج المستورد بالسوق المحلي وبنفس ألوانها ثم وضعتها على انواع مختلفة من الأقمشة يتم انتاجها محليا وبألوان متعددة ، **وقد قسمتها الى ثلاثة مجموعات رئيسية** :

المجموعة الأولى : تتكون من أربع تصميمات قوامها الشكل الهندسي

المجموعة الثانية : تتكون من أربع تصميمات قوامها أشكال نباتية مجردة

المجموعة الثالثة : تتكون من عدد اثنين من التصميمات تم مزج الأشكال الهندسية مع الأشكال النباتية

المجموعة الأولى: تتكون من **أربعة تصميمات** تنوعت زخارفها الهندسية مابين خطوط مستقيمة ومنكسرة ومحدبة ، وأشكال هندسية كالمثلثات والدوائروالمعينات وأشكال متعددة الأضلاع . وقد نظمت تلك الزخارف بتوزيعات مختلفة ومتنوعة بحيث تتكرر داخل شرائط رأسية على جانبي التصميم ، أو داخل مساحة محددة بحيث تتناسب عناصرها الهندسية وتوزيعها لتحقيق نوع من الوحدة بالرغم من تعدد الأشكال والاتجاه والحجم . وتوضحها التصميمات (رقم 1، 2، 3، 4)

التصميم الأول :

تصميم رقم(1) باللون الأبيض على قماش البولي استر ذو اللون البرتقالي

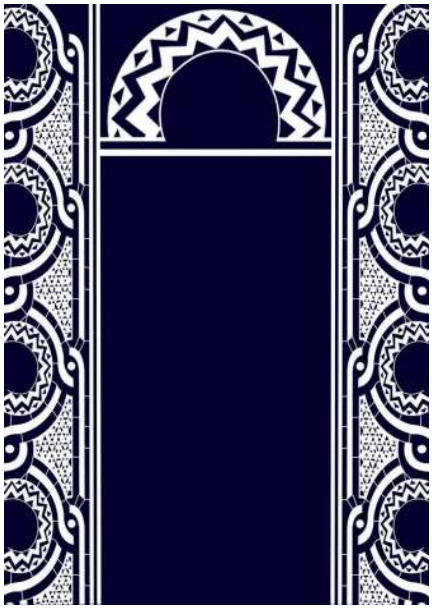

تصميم رقم(1) باللون الأبيض على أرضية زرقاء وهي بنفس الألوان المعروضه بالسوق المحلي

التصميم الثاني :

تصميم رقم(2) باللون الفضي على قماش
التافتاه ذو اللون الأخضر

تصميم رقم(2) باللون الأبيض على أرضية
لبني سماوي وهي نفس ألوان السوق المحلي

التصميم الثالث :

تصميم رقم(3) باللون الأبيض على قماش
التافتاه ذو اللون التركواز

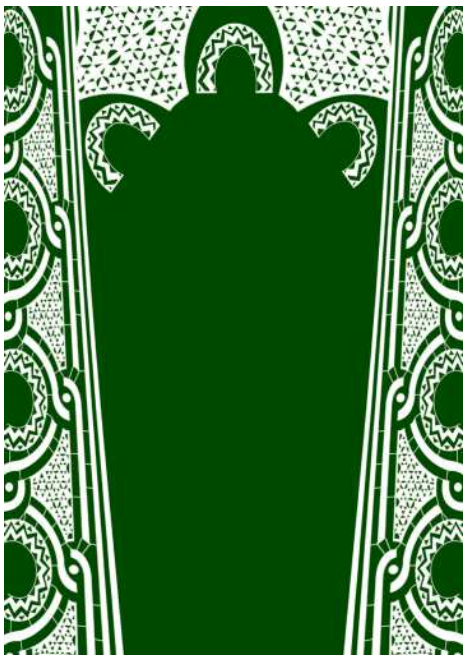

تصميم رقم(3) بنفس ألوان السوق المحلي
وهي منفذة باللون الأبيض على أرضية خضراء

التصميم الرابع :

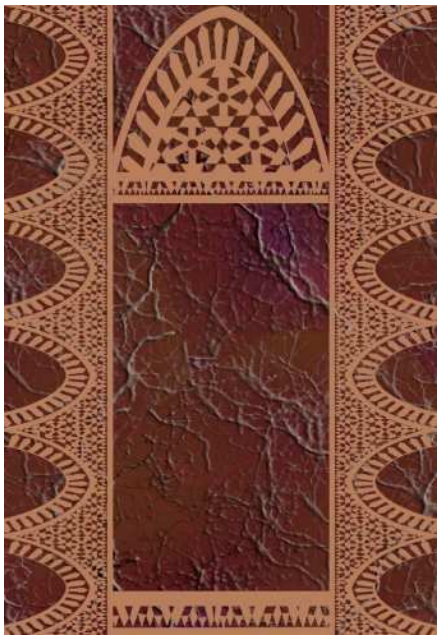

تصميم رقم(4) باللون البيج على قماش التافتاه ذو اللون البني

تصميم رقم(4) بنفس ألوان السوق المحلي وهو منفذ باللون الأبيض على أرضية باللون الأحمر

المجموعة الثانية : تتكون من **أربعة تصميمات** تنوعت زخارفها النباتية المستمدة عناصرها من الزخارف النباتية بسجاجيد الفن الاسلامي المحورة عن الطبيعة كأشكال الزهور المتعددة البتلات أو زهور الفاونيا والقرنفل التي تخرج منها اوراق نباتية بسيطة أو ترسم بداخلها وريدات صغيرة ذات البتلات الأربعة والخمسة بتلات ، أو الزهور الصغيرة. وقد تنوعت الوحدات بحيث تتكرر على هيئة شريط رأسي أو شريط متماوج كفروع الاوراق النباتية ، وقد تم تنفيذها باللون الأبيض أو اللون الفضي على أرضيات ملونة مستخدمة في السوق المحلي . وتوضحها (التصميمات رقم 5، 6، 7، 8) ويلاحظ أن :

التصميم رقم (5) وحدته الأساسية تتكون من زهرة الفاونيا المحورة عن الطبيعة التي تخرج منها أوراق نباتية بسيطة واخرى بداخلها رهور بسيطة ذات البتلات الأربعة أو الخمسة بتلات ،بحيث تتكرر الوحدة بصورة متصلة في اتجاه رأسي مكونة شريط يمتد على جانبي التصميم ، كما امتد منهما قوسان لتكوين عقد محدب الشكل ، ويستخدم نفس الشريط بحجم أصغر وبأطوال مختلفة في المساحة المحصورة بين الشريطين لكسر الرتابة وتحقيق الحركة .

التصميم رقم (6) وحدته الأساسية زهرتان هما زهرة كف السبع وزهرة الفاونيا وهما محورتان من الطبيعة وقد رسمتا بحيث تخرج كل زهرة من فرع نباتي ينتهي بورقة نباتية مسننة يلتف حول الزهرة في شكل دائري وكان لترديدها في اتجاهين مختلفين الايحاء بحركة ترددية .

التصميم رقم (7) يتكون وحدته الأساسية من زهرة القرنفل المحورة عن الطبيعة بحيث تخرج من على جانبيها زهرة أخرى مقفولة وورقة نباتية مسننة وتتبادل معها زهرة الفاونيا في اتجاه رأسي بحيث تتحرك على هيئة شريط نباتي متماوج للايحاء بحركة ترددية .

التصميم رقم (8) وحدته الأساسية تتكون من نفس عناصر التصميم السابق وقد نظمت وحدته على هيئة مربعات تتجاور على جانبي التصميم ، وتنظم شكل عقد متعدد الأقواس في المحراب

التصميم رقم(5):

تصميم رقم (5) باللون الفضي على قما ش البولي استر ذي اللون البندقي

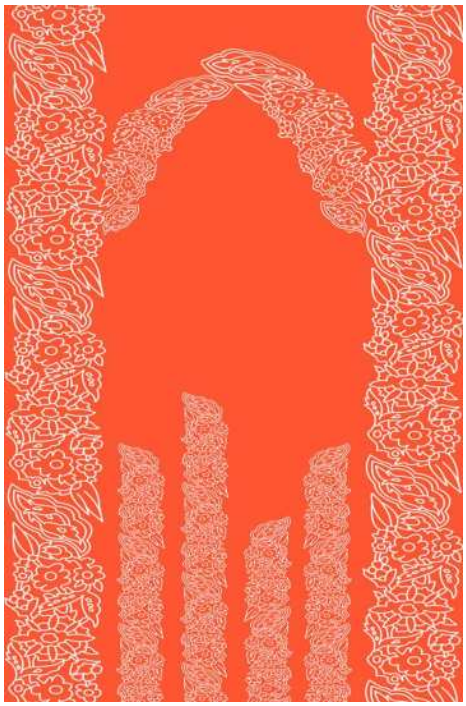

تصميم رقم (5) عناصر نباتية من زهور وأوراق نباتية تتكرر في أشرطة متعددة الحجم وهي منفذة بنفس الألوان المعروضة بالسوق

التصميم رقم(6):

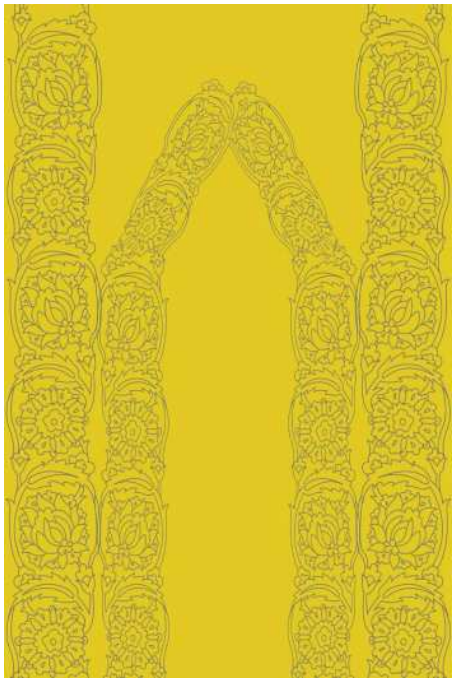

تصميم رقم (6) باللون الفضي على قما ش النايلون ذي اللون الأصفر

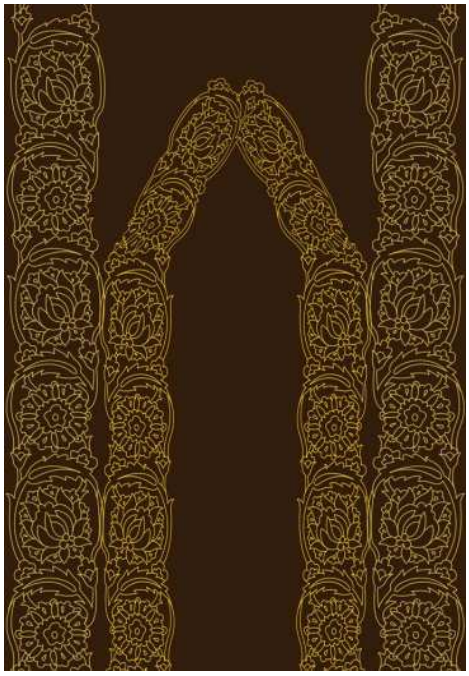

تصميم رقم (6) عناصر نباتية من زهور واوراق نباتية منفذة باللون الذهبي والأبيض على أرضية باللون البني

التصميم رقم (7، 8) :

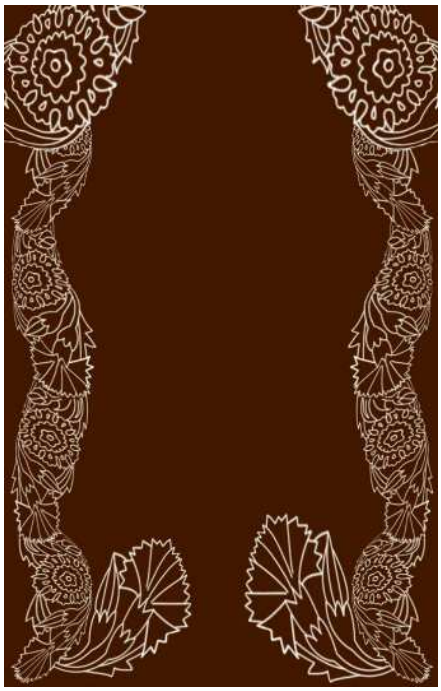

تصميم رقم (7) باللون الفضي على قما ش النايلون النبيتي اللون

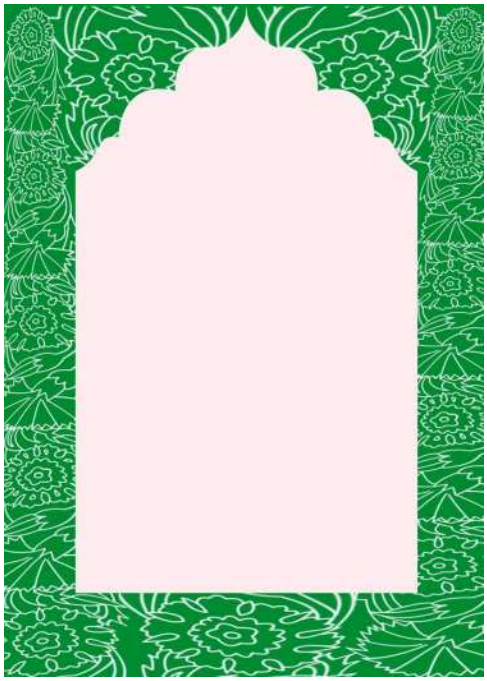

تصميم رقم (8) باللون الأخضر على قماش نايلون ابيض اللون

المجموعة الثالثة: تصميمات تمتزج فيها الزخارف الهندسية مع الزخارف النباتية وهما تصميمان اعتمدت الدارسة في اختيار الخط المحدب والمنكسر ليكونا الأساس البنائي للتصميم ومزجه مع الأوراق النباتية والزهور التي تعددت أشكالها وأوضاعها ، بحيث يمتد الخط المحدب رأسيا على جانبي التصميم وافقيا بالجانب السفلي فقط ، مكونا أقواس مدببة الشكل تتكررعلى هيئة عقود حدوية على شكل الشريط ، وفي أعلى التصميم استخدمت الخط المنكسر في عمل عقد المحراب الذي يتدلى منه شكل زهرة تماثل في شكلها المشكاة في السجاجيد الاسلامية القديمة ، وقد يترك عقد المحراب خالي بدون مشكاة ، وقد تم تنفيذ التصميمان باللون الأبيض على أرضيات ملونة ومستخدمة بالسوق المحلي وتوضحها التصميم رقم (9) والتصميم رقم (10)

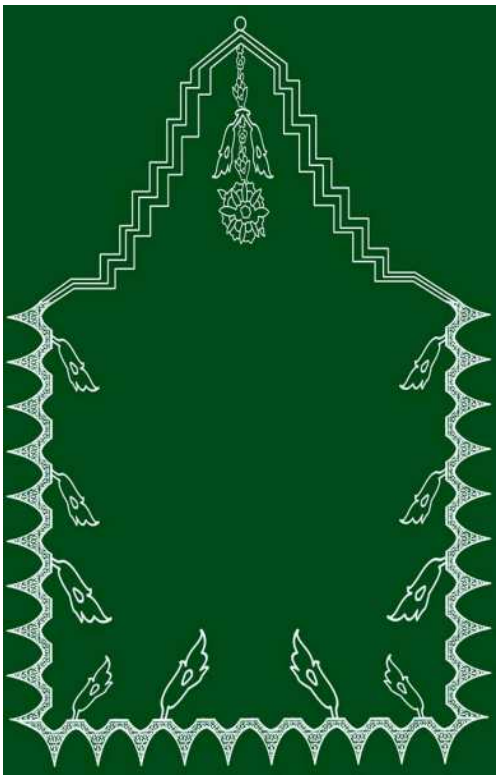

تصميم رقم (9) عناصر هندسية ونباتية منفذة باللون الأبيض على ارضية ملونة باللون الأخضر

تصميم رقم (10) مزج عناصر هندسية ونباتية منفذة باللون الأبيض على أرضية زرقاء

دراسة جدوى المشروع :

دراسة الجدوى هي مجموعة من الدراسات المتكاملة التي تهدف الى تحديد مدى جدوى الاستثمار في مشروع جديد أو تنمية وتطوير مشروع قائم ، وتنقسم دراسة الجدوى الى عدة مراحل :

- **دراسة السوق:** وفيه يتم جمع البيانات والمعلومات عن السوق المحلي لمعرفة الاحتياج الحقيقي للمنتج وتقدير الفجوة في السوق وأسعار المنتجات المنافسة.
- **الدراسة الفنية:** ويتم فيها تحديد الاسلوب الفني لتشغيل المشروع وخطوات الانتاج التي تتم على خطوات والتي يوضحها الشكل رقم (13)

شكل رقم (13)

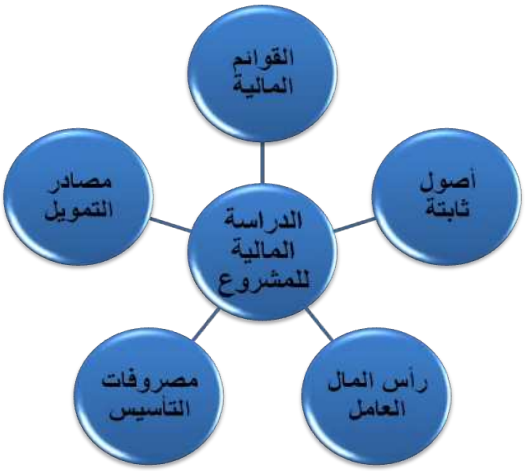

الدراسة المالية : تعتبر الدراسة المالية هي الأداة التي تساعد على تقدير التمويل اللازم للمشروع وتتم على خطوات والتي يوضحها شكل رقم (14)

شكل رقم (14)
خطوات الدراسة المالية للمشروع

ويعتبر مشروع تصميم وطباعة سجادة صلاة الجيب من المشاريع الخدمية التي يفتقر اليها السوق المحلي فان مجال التسويق يكون له فرص كبيرة ، كما ان خامات المشروع متوفرة مما يؤدي الى استقرار حالة الانتاج ، ولاتحتاج الى تكنولوجيا متقدمة في الماكينات المستخدمة مما يجعل التدريب عليها سهل ، ويعتبر عنصر التصميم وطريقة تنفيذه بشكل مبتكر يجعله ذو ميزة تنافسية لما لنا من حضارة اسلامية مميزة بعناصرها المتنوعة وسماتها الفنية والجمالية مما يعطي للمنتج تميزا وتفردا عن مثيله المستورد ، والشكل التالي يوضح رسم تخطيطي لمراحل الانتاج[10] .

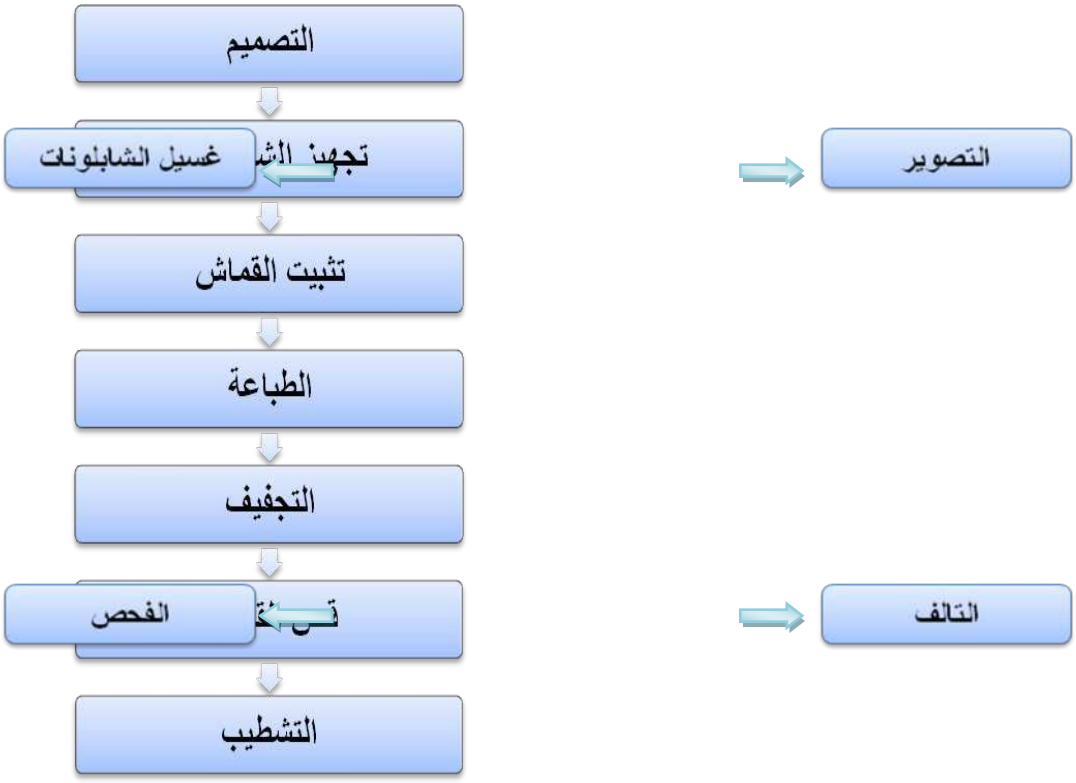

الرسم التخطيطي لمراحل تصميم وطباعة سجاجيد الصلاة المطوية كمشروع انتاجي صغير

نتائج البحث :

من خلال الدراسة التي تعرض لها البحث تم التوصل للنتائج التالية :

1) **امكانية انشاء مشروع صغير لتصميم سجادة صلاة الجيب قائم على أسس علمية ودراسة جدوى وافية بالاعتماد على الخامات المحلية وامكانيات تكنولوجية بسيطة وامكانيات تنفيذ اقتصادية وهوما يساعد في دعم المناخ التنافسي .**
2) **قدمت الدارسة مجموعة من التصميمات المبتكرة وعددها (عشرة تصميمات) مستلهمة من زخارف السجاجيد الاسلامية القديمة لما تحويه من قيم جمالية وفنية ،تجمع بين أصالة الفن الاسلامي والمعاصرة ، وتم تنفيذها على أقمشة موجودة بالسوق المحلي .**
3) **المساهمة في زيادة الدخل القومي عن طريق تصميم مطبوع لسجادة صلاة الجيب بما يحقق :**
   - **الاكتفاء الذاتي من المنتج المحلي داخل البلاد .**
   - **الاتجاه الى التصدير بالأسواق العربية والدولية .**

التوصيات:

1) **تقديم الدعم للمشروعات الصغيرة القائمة على تكنولوجيا بسيطة وخامات محلية لتغطية احتياجاتها من رأس المال على أسس تتسم بالاستمرارية .**
2) **تبني الدولة استراتيجية شاملة وواضحة لتحفيز ودعم ومساندة هذه المشروعات وبخاصة في مجال طباعة المنسوجات لما لها من خصائص ومميزات كأحد الحلول لدعم الاقتصاد القومي المصري .**
3) **تشجيع وتحفيز الخريجين من طلاب كلية الفنون التطبيقية وبخاصة قسم طباعة المنسوجات على اقامة مشاريع صغيرة يكون التصميم هو الركيزة الأولى للعمل على تطوير واثراء مجال التصميم المطبوع بالسوق المحلي للوصول به الى مستوى الجودة القادر على المنافسة العالمية .**

قائمة المراجع :

1- أحمد الجندي : **تعميق فكر العمل الحر** (دراسة مشتركة بين الصندوق الاجتماعي للتنمية والمؤسسات الجامعية) الصندوق الاجتماعي للتنمية ، القاهرة **2008**م

2- أحمد طاهر : **الصناعات الصغيرة في مصر ودورها في مواجهة تداعيات الأزمة المالية العالمية** ، بحث منشور (أحوال مصرية) القاهرة ، يوليو **2009**م

3- توفيق عبد الرحيم منصور: **الصناعات الصغيرة والمتوسطة** ، بحث منشور ، القاهرة **2008**م

4- زكي محمد حسن : **الفنون الايرانية في العصر الاسلامي** ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1940م

5- ----------: **فنون الاسلام** ، دار الرائد العربي ، بيروت ، 1984م

6- سارة نبيل عبد العزيز : **الاتجاهات التصميمية المعاصرة لاقمشة المعلقات المطبوعة كانتاج صغير** ، رسالة ماجستير ،كلية الفنون التطبيقية ،جامعة حلوان **2012**م

7- كوثر أبو الفتوح : **دراسات لسجاجيد جورديز** ،مطابع المجلس الأعلى للآثار ، القاهرة ، **2003**م

8- مروة ممدوح مصطفى : **تصميم لأقمشة المفروشات المطبوعة كصناعة صغيرة للمسكن العصري** ، رسالة ماجستير ،كلية الفنون التطبيقية ،جامعة حلوان **2004**م

9- م.س.ديماند : **الفنون الاسلامية** ، ترجمة أحمد عيسى ، دار المعارف ، القاهرة ، 1982م

10-مركز التصميمات والتنمية التكنولوجية جامعة حلوان ، **نموذج مشروع (هـ/16)** 1997م

11- وزارة التجارة الخارجية : **دراسة عن التعريف الاجرائي للمنشآت متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة في مصر**، 2002م

12- وزارة التخطيط :**خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية حتى عام 2006**، أبريل 2005م

13- Michael E. Porter: Porter Five Forces, PNG, the free encyclopedia

14- ----------: Competitive Strategy, Techniques for analyzing industries and competitions, Simon and Schuster, New York, 2011

15- Paul Klemperer: Competition when consumers have switching costs, industrial organization Macroeconomics, international trade, 1995

16-www/wikipedia.org/wiki/com

17-www /arabic. Aliabad.com

18-www/ ejabat .Google .com/ e.g. = ea5fge 36 q=

19-www/ lakil . Google .com/ e.g. =

20-www/tutor2u.economics/content/topics/competition/efficiency.htm